

السکوت علامه الرضا! لماذا لا تتنصل إسرائيل من تصريحات الجنرال يدلین صديق الجنرال السعودي "الفیصل بأنّ" سلاح الجو سيُبید منظومة S300 إذا وصلت لسوریة؟ من روسيا؟

الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندراروس:

رغم أنه لا يحمل أيّ صفةٍ رسميةٍ في المؤسسة الأمنية أوًّا السياسية في كيان الاحتلال، فإنّ الجنرال احتیاط، عاًموس يدلین، بات في الأسابيع الأخيرة، الناطق غيرُ الرسمي بلسان صدّاع القرار في تل أبيب، ويُطلق التهديدات بمناسبةٍ أوًّا بغيرها، ويقوم الإعلام العربي والغربي باقتباس أقواله وكأنّها تمثّل الموقف الإسرائيليّ الرسميّ.

الجنرال يدلین، الذي يرأس مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيليّ، التابع لجامعة تل أبيب، وهو أحد مراكز الأبحاث في الدولة العبرية، ويؤثر كثیرًا على دوائر صنع القرار في إسرائيل، قال أمس لصحيفة (ישראל היום)، المقربة جدًا من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إنّ إرسال روسيا منظومة إس 300 إلى سوريا سيدفع إسرائيل إلى استهدافها، على حدّ تعبير القائد الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان).

وتابع الجنرال يدلین، الذي كان أحد الطيارين الذين قصفوا المفاعل النووي العراقي عام 1981، تابع قائلاً إنّ نشر المنظومة الروسية سيمثل في النهاية، حينها سيعمل سلاح الطيران الإسرائيلي على تدمير هذا التهديد، بحسب وصفه.

ولفت الصحيفة العبرية في تقريرها إلى أنّ عددًا من المحللين الإسرائيليين أجمعوا على أنه في حال زودت روسيا النظام السوري بالمنظومة المضادة للطيران المتطرفة (إس 300)، فإنّ إسرائيل قد تستهدفها، مُشيرًا في الوقت عينه إلى أنّ موسكو قد تزود النظام السوري بمنظومة (إس 300) المضادة للطيران، ردًا على العدوان الثلاثي ضدّ سوريا، الذي نفذته أمريكا وفرنسا وبريطانيا فجر السبت الماضي، الرابع عشر من الشهر الجاري.

ونقلت عن المحللين قولهم إنّ إسرائيل قد تستهدف الإرساليات التي تحمل المنظومة الروسية المتطرفة،

وذلك لمنع أيّ تغيير في التوازن العسكري لمصلحة النظام السوريّ، بحسب تعبيرهم. في الوقت نفسه، عبر المُحلّلون عن تخوفهم وتوجسّهم من أنّ هجومًا إسرائيليًّا يستهدف أسلحة تقدمها موسكو لدمشق، قد يؤثّر بشكلٍ سلبيٍّ على العلاقات الروسية الإسرائيليّة.

وكان الجنرال يدلّين، وهو صديق قریب جدًا لرئيس الاستخبارات العسكريّة في المملكة العربيّة السعودية، تركي الفيصل، كان صرّح في وقتٍ سابقٍ إنّ الدولة العربيّة ارتكبت أخطاءً عديدة في السنوات السبع الأخيرة فيما يتعلق بسياستها بسوريا، مُشدّدًا في الوقت عينه، على أنّ ما أسماه "جلوس إسرائيل على الجدار" كان خطأً، وأنّه كان يجب عليها أنْ تعمل من أجل تصفيّة الرئيس السوريّ، د. بشّار الأسد، سياسيًّا، أوًّا على حدّ تعبيره، العمل على إخفائه عن المشهد.

وتابع قائلاً إنّ عدم وجود أغلبيةٍ يهوديّةٍ في هضبة الجولان، أيًّا في الجزء الذي احتلّته إسرائيل في عدوان العام 1967، هو إخفاق، مُشيرًا في الوقت نفسه إلى أنّه يتحمّل على أقطاب تل أبيب السير في عمليةٍ سياسيةٍ، لـ"أنّه يجب أنْ يستغلّ وجود الرئيس الأمريكيّ، دونالد ترامب، المؤيد جدًا لإسرائيل في البيت الأبيض"، على حدّ تعبيره.

ورأى يدلّين أنّه يتحمّل على الدولة العربيّة تغيير سياستها التي وصفها بالحياديّة فيما يتعلق بالأحداث الجارية في سوريا، لافتًا إلى أنّه آن الأوان لأنْ تعمل إسرائيل على إقناع المجتمع الدوليّ بضرورة تقديم الرئيس الأسد، إلى المحاكمة الدوليّة في لاهي بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وأيًّا جرائم ضدّ الإنسانية، على حدّ قوله.

في سياق ذي صلةٍ، قال المُحلّل تال ليفرام، من صحيفة (معاريف) العربيّة إنّه في المؤسسة الأمنيّة في تل أبيب في جهاز الأمن يعتقدون بأنّ إيران تُواصل الاستعدادات والتجهيزات المتقدّمة نحو عملية انتقام ذات مغزى ضد إسرائيل، وفي هذا التوقيت فإنّ التصريحات المنشورة في وسائل الإعلام العربيّة في الأيام الأخيرة لم تكون صدفةً، وهدفها نقل رسالة لإيران بأنّ إسرائيل تلاحظ الاستعدادات وتستعد لردّ مضادٍ واسع النطاق، إذا ما نفذوا تهديداً لهم والاستعدادات التي يقومون بها تمهدًا للعملية الثأر، كما أكدّ.

ورأى المُحلّل أنّ هذه الرسالة موجهة أيضًا إلى روسيا والولايات المتحدة وتستهدف الإشارة إليهما بأنّ الأزمة الحاليّة أكبر من التوتر الذي نشأ في أعقاب العدوان الأمريكيّ ضدّ سوريا، وأنّهما، أيًّا موسكو وطهران، إذا لم يعملا على لجم الإيرانيين فإنّ من شأن المنطقة أنْ تنجر إلى الحرب، حسب تعبيره.

وشدّدّ المُحلّل على أنّ التهديدات الإسرائيليّة يجب أنْ تُعتبر جزءًا من حربٍ نفسيةٍ تخوضها إسرائيل حيال إيران، في محاولة لحمل الإيرانيين على عدم العمل ضدّ إسرائيل ولتحريك الروس للتدخل ووقف قائد قوة القدس قاسم سليماني من جرّ المنطقه إلى الحرب.

وفي هذه العُجاله يتبدّل إلى الذهن السؤال التالي: لماذا لا تتنصلّ إسرائيل من تصريحات يدلّين؟

والسؤال الثاني: هل العلاقة الوطيدة بينه وبين الفيصل لها التأثير على تصريحاته العنتريّة ضدّ^٣
سوريّة وروسيا؟